كاباو

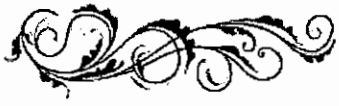

كاباو

مدينة من مدن الجبل الغربي، اسمها تخليداً للمقاتل الليبي كاباون، الذي برز في الحروب البونيه ضد الرومان.

سكانها خليط من العرب والبربر، ساهم رجالها في معارك الجهاد ضد الطليان وخاضوا معركة كاباو التي طردوا بها الطليان من بلدهم عام ١٩١٥، كما اشتركوا في معارك الجهاد في تكوت، والعجيلات، والعقربية، ورقدالين، وزواره، وجنان بن نصيب، وسواني بن يادم.

كما اشتركوا في معارك الجهاد ضد الفرنسيين في كل من ذهيبه، ووازان، والرماده، وام صويغ، ووادي نكريف، وكان كل ذلك تحت قيادة المجاهد خليفه بن عسكر، وقد سقط منهم العديد من الشهداء في كل من هذه المعارك وتم أسر مجموعة من رجالها وأودعوا في سجن الإيطاليين.

إن هناك مجموعة من أهالي كاباو من أصل قبيلة قنطرار بعد رحيلهم من قنطراره.

ومن قبائل كاباو:

* **العزابه**: ويعرفون بإسم عزابه (البوارين) وهم من سلالة موسى أبي هارون وهو مهاجر من عُمان، (الجزيرة العربية في القرن السابع) وهو عالم دفين إيناين قرب كاباو. ومنهم عزابة جريجن (الحرابة) وعزابة البوارين بيفرن، وفساطو.

* **النواعم**: القواجله، أولاد بو الشكيوات، الحجاج، الفراعيون، الرويمديون، السرايحيه، ذراري خليفه بن صالح الحشائشيه.

* **أولاد عيسى**: الدوامجيه، ذراري خليفه بن عامر، ذراري ناجعه، ذراري العائب.

* **أولاد خليفه**: أولاد عمر، الفشائله، ذراري أبي قطايه، أولاد سعد أو الكعاونه، أولاد سعد وافدون على كاباو.

* **أولاد يونس**: الحسالكه، الربابحه، ذراري موسى.

* **فرسطا**: العزابه، والجوانطه.

أهم رجالات كاباو:

* **إبراهيم بن ناجعه**: من المجاهدين الذين خاضوا المعارك مع المجاهد خليفه بن عسكر، قبض عليه الإيطاليون وأودعوه السجن في الخمس وفر من السجن، ووصل إلى تونس حيث استقر بها، إلى أن خرج الطليان من ليبيا، وعاد إلى أرض الوطن.

* **المجاهد الكبير سليمان باشا الباروني**: وهو من سلالة موسى أبو هارون القادم من عُمان درس بالأزهر، وجامع الزيتونه، وبنى مزاب، من علماء ليبيا، أصبح عضواً في مجلس المبعوثات التركي على منطقة الجبل الغربي.

قاد الجهاد في المنطقة الغربية ضد الطليان، وعندما إتفقت تركيا على تسليم ليبيا للطليان بمعاهدة لوزان بسويسرا (١٩١٢)، إجتمع قادة الجهاد في غرب ليبيا، بالعزيزية، ليتدارسوا الوضع، فإنقسموا مع الأسف إلى قسمين زعماء المناطق التالية مجموعة مصراته، وترهونه، وبني وليد، وغريان، ورشفانه، والرجبان قرروا

إلقاء السلاح، ما دامت الدولة التركية إنسحبت.

والشيخ سليمان باشا الباروني وقبائل نالوت، كاباو، والصيعان، والنوائل، وزواره، والأصابعه، وأولاد بوسيف، والمحاميد قرروا مواصلة الجهاد، وأقسموا في سيدي رمضان أن يستمروا في الجهاد وأن لا يحلقوا شعورهم إلا بعد استقلال ليبيا.

وخاضوا معركة الأصابعه ١٩١٣ في شهر مارس ولما أن القوة غير متكافئة انكسر المجاهدون وانقسموا إلى قسمين:

١- قسم قرر مواصلة الجهاد يقوده الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي الذي انسحب للجنوب.

٢- وقسم قرر الهجرة يقوده الشيخ سليمان الباروني ترافقه مجموعات قبائل الغرب الليبي وزعماؤها سوف المحمودي، وسعد حلبوه، وحرب النائلي، وسلطان بن شعبان وعلى كله وفي الحدود استلمت فرنسا سلاحهم وضغطت عليهم للرجوع إلى إيطاليا.

فرجع سلطان بن شعبان، وحرب النائلي، ومن معهما من القبائل، وهاجر سوف المحمودي، وسعد حلبوده، وعلي كله، وسليمان باشا إلى تركيا. وفي بداية الحرب العالمية الأولى أسس الشيخ سليمان باشا الباروني مع علي باش حانبه من تونس (جمهورية شمال أفريقيا) وتضم ليبيا، وتونس، والجزائر، على أن تشعل الثورة في هذه المناطق، واعترفت تركيا وألمانيا والنمسا بهذه الجمهورية ووعدتهم بالمساعده لإشعال الثورة ضد إيطاليا وفرنسا وفعلاً إشتعلت الثورة في الجنوب الليبي، واشتعلت الثورة في الجنوب التونسي.

ووصل سليمان باشا الباروني إلى السيد أحمد الشريف في الشرق مع مجموعة من الضباط الليبيين والأتراك لدعوة السيد أحمد الشريف لمهاجمة الإنجليز مصر. وألح الأتراك وسليمان باشا الباروني على السيد أحمد الذي قال لهم: «الحرب حربان، حرب تأتيك فتقاتلها بما تملك، وحرب تمشي لها عليك بالاستعداد لها». وكانت خطة الأتراك أن يهاجم جمال باشا مصر من الشام ويهاجم أحمد الشريف من ليبيا لتحرير مصر من الإنجليز.

وهاجم أحمد الشريف مصر من الغرب وقاد الجيش النظامي نوري باشا وخليل الجعفري الضابط العراقي الذي جرح وتم القبض عليه من قبل الأنجليز وأصبح فيما بعد وزير الدفاع للحكومة العراقية. ومن ليبيا طارق الأفريقي. وعثمان بن غرسه وشرف الدين الرياني. الذي التقيت به وحدثني حديث المعارك.

واستولى السيد أحمد الشريف على الواحات المصرية الداخله، والخارجة، وسيوه، وساعده الليبيون المتواحدون بمصر مثل. الجوازي وأولاد علي. والعمائم. وترهونه وغيرهم. إلا أن الإنجليز تغلبوا على الحملة.

وعاد سليمان باشا إلى تركيا ومنها وصل في غواصه إلى مصراته، وهو والي طرابلس، ووجد خلافاً بين مصراته، وترهونة، فأصلح بينهما وقاد الجهاد في المنطقة الغربية طيلة الحرب العالمية الأولى. ولما خرجت تركيا من الحرب وفي الطرف المهزوم، وإنسحبت من ليبيا وتركتها قرر الليبيون بزعامة سليمان الباروني تكوين الجمهورية الطرابلسية.

وكان سليمان باشا الباروني أحد أفراد لجنة الرئاسة الأربعة، سليمان باشا الباروني، وأحمد المريض، ورمضان السويحلي وعبد النبي بالخير.

ونتج عن هذه الجمهورية (صلح سواني بن يادم) عام ١٩١٩ ذلك الصلح الذي وقعه الإيطاليون مع الليبين ليردوا أنفاسهم ويستعدوا للحرب لاجتياح ليبيا.

واشتغلوا على إشعال حروب أهلية عن طريق أعوانهم وجواسيسهم نتج عنها القبض على خليفه بن عسكر، وهجرة الشيخ سليمان الباروني إلى تونس، ثم إلى فرنسا وفي فرنسا بقى ثلاثة سنوات لم تسمح له أن يخرج منها في شبه إقامة جبرية.

وبوساطة الشريف حين سمح للباروني الذهاب لقضاء فريضة الحج، ومن هناك بدعوة من سلطان مسقط توجه إلى مسقط، واستقبله الشعب العماني بكل حفاوة وتقدير، ومدحوه بالقصائد المطوله وانتقل إلى عمان الداخل حيث التقى بالإمام وأصلح بينه وبين سلطان مسقط.

وتم تعيينه وزيراً للدفاع، والمالية، ورئاسة الوزراء كما التقى بقبيلته(البراونيين) الذين إستقبلوه بحفاوة وبأشعار ومن عمان كتب الباروني قصائد جميلة، وكاتب الصحف في مصر، والشام، والعراق، كما كاتب المؤسسات الدولية وعصبة الأمم.

ووقف الباروني مدافعاً بقلمه على عروبة شمال أفريقيا، واختلف مع صديقه شكيب أرسلان الذي قال في إحدى محاضراته بالشام، أن الوحدة العربية تقتصر على الشام والجزيرة العربية، وأن شمال أفريقيا هم بربر لا علاقة لهم بالعرب، فهاجمه الباروني ودافع على عروبة الشمال الأفريقي.

وتنقل الباروني بين عمان، والعراق، رغم مرضه بالحمى التي كانت موبوءة عمان بها، ومرض كل أفراد أسرته.

وفي عام ١٩٤٠ رافق السلطان سعيد بن تيمور إلى الهند كمستشار له، وهناك أصيب بجلطة دماغية توفي على إثرها عليه رحمة الله.

وقامت ثورة الفاتح من سبتمبر بنقل جثمانه إلى ليبيا حيث دفن بمقبرة سيدي منيدر، وقد جمعت الأشعار التي قيلت في الباروني في كتاب أسميته (الحوار الشعري بين عُمان، وليبيا، والجزائر) فيه الكثير من القصائد من عمان، وزنجبار، وليبيا، والجزائر تمدح سليمان باشا الباروني وقد زار قبيلته (البروانيين) وأكرموه وأنشأ مدرسة في عمان بمنطقة سمائل زرتها أخيرًا فوجدتها سكنًا لأحد المواطنين. هي أول مدرسة بها.

وجمعت ما كتبه الباروني في الصحف والمجلات العربية ورسائله وأشعاره في كتاب أسميته (سليمان باشا الباروني وآثاره الأدبية في المهجر). وتم نشر الكتاب.

ومن رجالات كاباو:

* **الشيخ يوسف الباروني**: كان قاضي ومن الرجال الوطنيين، يحفظ له أهالي الحوامد الجميل حيث ساهم بقدر كبير في تأسيس مدرسة الحوامد وإحضار مدرس لها بعد أن بنوها بالمجهود الذاتي.

* **إبراهيم بن رمضان**: كان مدير الناحية ومن الرجال الذين عرفتهم المنطقة.

* **سليمان بن إبراهيم بن رمضان**: كان متصرفاً بنالوت عرفته في السبعينات من القرن الماضي.

* **الشيخ عبد الله كعوان**: من الرعيل الأول من المدرسين وإبنه سعيد كعوان كان زميلنا في معهد المعلمين وفي الكشافة، تخرج مدرساً.

* **الشيخ إبراهيم الرويمض**: الرجل الذي درّسنا في الابتدائية في الخمسينات

بالجوش فله التقدير والاحترام.

* **خليفه تخشيشه:** كان شرطياً بالجوش في الخمسينات وابنه أحمد الذي كان زميلنا في معهد المعلمين وتخرج مدرساً.

* **خليفه غزيّل:** كان ضابط شرطة اشتغل بالجوش وعرفته هناك كما اشتغل بدرج أيام أن كنت مدرساً بها.

* **جازيه جبيره:** شابه مناضلة اشتغلت في العمل الشعبي بالمنطقة، وفي أحداث ٢٠١١ قامت بدور بارز في تشجيع المقاتلين ضد الناتو، ووالدها جبيره الفنان الشعبي المشهور في المنطقة.

* **سليمان الرويمض:** أحد وجهاء كاباو ومن المجاهدين الذين خاضوا معركة كاباو ١٩١٥ وما بعدها من المعارك.

وقد ساهم نساء كاباو في هذه المعركة فعندما طوق المجاهدون البلد، وبداخله الطليان ثقب المواطنون السور، وأصبحت النساء تطهى الطعام للمجاهدين وترسله لهم مع تلك الفلّه التي ثقبوها في السور فجزاهن الله خيراً عن الوطن وعن المواطنين، وقد استشهد في معركة كاباو مجموعة من المواطنين من كاباو، والحوامد، وماترس، والرجبات، والزنتان، والسبعه، والتوارق.٠

* **عمرو كعوان:** من الرعيل الأول في التدريس، وكان مربياً فاضلاً.

* **زعيمه الباروني:** هي سيدة فاضلة، وأديبة، رافقت والدها سليمان الباروني إلى عُمان، والعراق وجمعت مذكراته وأصدرتها في كتاب فخدمت بذلك التاريخ الليبي، كانت مديرة لمعهد معلمات طرابلس، زرتها في بيتها بحي الأندلس عام ١٩٧٠، وأهدت لي نسخة من كتابها

بتوقيعها، وهي مع الأسف لم نستفد من خبرتها ومعلوماتها عن والدها وهجرته وما لاقاه من صعوبات ومتاعب، وكافحت من أجل إحضار رفاة والدها من الهند.

* **عزيزة الباروني**: هي إبنه المجاهد سليمان باشا الباروني منحتها ثورة الفاتح رتبة عسكرية تخليداً لجهاد والدها، وبقيت تتقاضى راتب هذه الرتبة.

* **الدكتور بلقاسم الباروني**: هو طبيب جراح، ومن أقدر الأطباء الليبين تولى إدارة مستشفى طرابلس المركزي، وكان يتطوع لإجراء عمليات بالمنطقة. رجل مهذب، خلوق، ومن العناصر التي يفتخر بها الوطن، والسيدة زوجته الدكتورة سعاد الورشفاني يديران مصحة لها شهرة بطرابلس. قبض عليه المليشيات في إطار محاربة الخبرات الوطنية وأودعوه السجن، وطلبوا فديه مالية في غياب السلطة والأخلاق ومحاربة الشرفاء.

* **هناك شاعر إسمه شريحه**: له صولات وجولات في الشعر ومعارك شعريه مع شعراء المنطقة، يحفظ له سكان المنطقة الكثير من أشعاره، وقد تصدى لأحمد بن دله عندما هاجم هذا الشيخ سليمان الباروني.

* **العميد سالم جمعه الجربي**: من شباب الحركة الكشفية إلتحق بالقوات المسلحة، وفي أحداث الناتو ٢٠١١ صمد ضمن المدافعين عن الوطن، وهاجم عملاء الناتو بيته وأحرقوه بعد أن نهبوا ما فيه، وقبضوا عليه وسجنوه وعذبوه ولما أطلقوا سراحه هاجر إلى خارج الوطن.

* **محمد وادي**: المهندس في مشروع النهر الصناعي العظيم، صمد للناتو ودافع عن الوطن، وبعد سقوط طرابلس هاجر خارج الوطن.